صلاة الضحى

فضلها - وقتها - عدد ركعاتها

تقديم الفقير إلى الله تعالى

فضيلة الشيخ / عبد الله بن جار الله الجار الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

إعداد

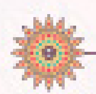
حمد بن إبراهيم الحريقي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الثانية

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م


بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم بقلم الفقير إلى الله تعالى

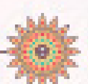
فضيلة الشيخ / عبد الله بن جار الله الجار الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله، أما بعد: فقد قرأت هذه الرسالة فوجدها رسالة مفيدة جمعها مؤلفها وفقه الله من أمهات الكتب وخرج أحاديثها.

فصلاة الضحى سنة مؤكدة حيث ورد في فضلها والحث عليها أحاديث كثيرة وصحيحة قال العلماء: وأقل صلاة الضحى ركعتان وأكثرها ثمان ركعات. ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى وقوف الشمس في وسط السماء قبيل زوالها بحوالي ربع ساعة حتى تزول وأفضل أوقاتها عند اشتداد الحر.

وقد أضيف إلى هذه الرسالة كلمة في فضل القعود في المصلى بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ثم يصلي المسلم ركعتين أو ما شاء الله وفي ذلك فوائد عديدة:

* منها الاقتداء بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام.
* ومنها الحصول على أجر حجة وعمرة تامة.
* ومنها حصول الحسنات ورفع الدرجات وتكفير السيئات.

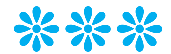


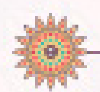
فينبغي للمسلم الراجي رحمة ربه الخائف من عذابه أن يجلس في مصلاه بعد صلاة الفجر فيقرأ الذكر المشروع بعد الصلاة. ثم يقرأ أذكار الصباح، ويقرأ ما تيسر من القرآن حتى تطلع الشمس وترتفع قيد رمح ثم يصلي ما كتب له ويفتتح نهاره بخير و ذكر وطاعة فيكون موصول القلب بالله.

ومن فوائد الجلوس في المصلى بعد صلاة الفجر أن المسلم لا يزال في صلاة وفي عبادة ما دام في مصلاة والملائكة تصلي عليه وتدعو له بالمغفرة والرحمة تقول: اللهم صل عليه اللهم اغفر له اللهم أرحمه.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة من كتبها وطبعها أو قرأها وسمعها وعمل بها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.





مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد: فمن منطلق قول الحق سبحانه ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ ﴾[1]، وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه»[2]، أي من الخير كما قال ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُ وصلاة الضحى من النوافل التي يحبها الله جَلَّوَعَلَا وهي من الخير وها هي أحكامها بين يديك أذكر بها نفسي أولاً وأذكر بها إخواني ثانياً تتحدث عن فضل صلاة الضحى[3]، ووقتها وعدد ركعتها ثم بعد ذلك فوائد خاصة بصلاة الضحى أسأل الله أن يجعل هذا العمل في موازين حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأسأله سبحانه أن يوفقني لإخلاص النية في جميع الأعمال.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

حمد بن إبراهيم الحريقي

٢٠/ ٧/ ١٤١١ هـ

وتمت مراجعته مرة ثانية في الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر لعام ١٤٤١ هـ

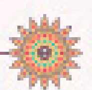
جوال ٠٠٩٦٦٥٥٥٤٢٢٥٢٠



(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٥

(٢) أخرجه البخاري ج١، ص ٥٦.

(٣) كتب الشيخ / عقيل المقطري عن صلاة الضحى رسالة جيدة وقد استفدت منها جزاء الله خيراً.



مشروعية صلاة الضحى

١ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت! صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى والنوم على وتر»(١).

٢ - وعن معاذة أنها سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكم كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي الضحى؟ قال: «أربع ركعات ويزيد ما شاء وفي رواية ما شاء الله»(٢).

٣- وعن زيد بن أرقم قال خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أهل قباء وهم يصلون فقال: «صلاة الأوابين إذا رَمِضت الفِصال»(٣).

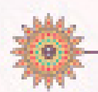
٤ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أوصاني خليلي بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد»(٤).

٥- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي الضحى عند أم هاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فإنها قالت: «إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود»(٥).

٦ - وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي الضحى»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري ج ٣ ص ٥٦ ك/ التهجد وغيره.
(٢) أخرجه مسلم ج ٥ ص ٢٢٩ ك / صلاة المسافرين وقصرها.
(٣) أخرجه مسلم ج ٦ ص٣٠ ك / صلاة المسافرين وقصرها.
(٤) أخرجه مسلم ج ٥ ص ٢٣٤ ك / صلاة المسافرين وقصرها.
(٥) أخرجه البخاري ج ٣ ص ٥١ ك، التهجد.
(٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج٢ ص ٢٣٣ وقال الألباني إسناده حسن.



فضل صلاة الضحى

١ – عن أبي ذر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميده صدقة فكل تهليله صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»(١).

٢ – وعن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «في الإنسان ستون وثلثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل صدقة قالوا فمن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال النخاعة(٢) في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزيء عنك»(٣).

٣– وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرية فغنموا وأسرعوا الرجعة فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة من توضأ ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة»(٤).

(١) أخرجه مسلم ج ٥ ج ٢٣٣ ك، صلاة المسافرين.
(٢) النخاعة معنى النخامة وانظر مختار الصحاح للرازي مادة / ن خ ع.
(٣) أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الترغيب ص ٣٤٨.
(٤) رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني في صحيح الترغيب ص ٣٤٩.

٤ – وعن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول يا ابن آدم! اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك»[(١)].

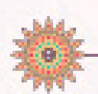
٥ – وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب قال: وهي صلاة الأوابين»[(٢)].

وقال الحافظ بن حجر –رحمه الله تعالى– في فتح الباري[(٣)]: ومن فوائد ركعتي الضحى أنها تجزيء عن الصدقة التي تصبح على مفاصل الإنسان في كل يوم وهي ثلاثمائة وستون مفصلاً كما أخرجه مسلم من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال فيه: «يجزيء عن ذلك ركعتا الضحى».

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في نيل الأوطار[(٤)]: والحديثان يدلان على عظم فضل صلاة الضحى وكبر موقعها وتأكد مشروعيتها وأن ركعتيها تجزيان عن ثلاثمائة وستين صدقة وما كان كذلك فهو حقيق بالمواظبة والمداومة.



(١) رواه أحمد وأبو يعلي وصححه الألباني في صحيح الترغيب ص ٣٥٠.
(٢) رواه الطبراني وابن خزيمة وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ص ٣٥٢ وقال الألباني الأوابين: جمع أواب وهو كثير الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة.
(٣) ج ٣ ص ٥٧
(٤) ج ٣ ص ٧٧.



وقت صلاة الضحى

١- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها قالت: «إن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود»[١].

٢ - وعن زيد بن بن أرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: خرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أهل قباء وهم يصلون فقال: «صلاة الأوابين إذا رَمِضت الفصال»[٢].

٣ - وعن عاصم بن خمرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: سألنا علياً عن صلاة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أيكم يطيق ذلك قلنا إن لم نطقه سمعنا قال: كان إذا كانت الشمس من هاهنا كهيأتها من ها هنا عن العصر صلى ركعتين فإذا كانت من ها هنا كهيأتها من ها هنا عند الظهر صلى أربعًا ويصلي قبل الظهر أربعًا» الحديث[٣].

٤ - وعن جابر بن سمرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاة حتى تطلع الشمس حسنًا[٤].

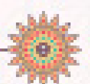
٥ - وعن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قدم من سفر ضحى

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه النسائي ج ٢ ص ١٢٠ ك/ الإمامة وذكره الألباني في صحيح النسائي ج ١ ص ١٩٠.

(٤) أخرجه مسلم ج ٥ ص ١٧١ ك المساجد.



دخل المسجد فصلي ركعتين قبل أن يجلس[١].

٦ – وعن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات اكفك بهن آخر يومك»[٢].

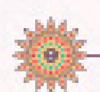
٧ – وعن أبي سعيد الخدري يقول: «لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس»[٣].



(١) أخرجه البخاري ج ٦ ص ١٩٣ ك الجهاد

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري ج ٢ ص ٦١ / مواقيت الصلاة.



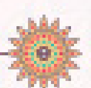
أقوال العلماء في وقت صلاة الضحى

١- قال الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبل السلام[١]: حين ترمض الفصال[٢] بفتح الميم من رمضت بكرها أي تحترق من الرمضاء وهو شدة حرارة الأرض من وقوع الشمس على الرمل وغيره وذلك يكون عند ارتفاع الشمس وتأثيرها الحر.

٢- وقال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نيل الأوطار[٣]: عند شرحه لحديث نعيم بن همار قال العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا ينبني على أن النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس والمشهور الذي يدل عليه كلام الجمهور. وقال على تقدير أن يكون النهار من طلوع الفجر فلا مانع من أن يراد بهذه الأربع ركعات بعد طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ما خرج عن كونه أول النهار وهذا هو الظاهر من الحديث وعمل الناس فيكون المراد بهذه الأربع ركعات صلاة الضحى. أ. هـ.

٣- وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المجموع[٤] ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال، قال صاحب الحاوي: وقتها المختار إذا مضى ربع النهار لحديث زيد بن أرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**صلاة الأوابين حين ترمض الفصال**»[٥] رواه مسلم. أ. هـ.

(١) ج ٢ ص ١٦، ص ٣٦.
(٢) الفصال قال الصنعاني: جمع فصيل وهو ولد الناقة سمي بذلك لفصله عن أمه أ. هـ.
(٣) ج ٢ ص ٧٨، وانظر صلاة الضحى للمقطري ص ٧٤.
(٤) ج ٤ ص ٣٦، وانظر صلاة الضحى للمقطري ص ٧٥.
(٥) سبق تخريجه.



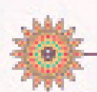
٤ – وقال صاحب الشرح الكبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ على متن المقنع[١]: وأفضل وقتها إذا علت الشمس واشتد حرها واستدل بحديث زيد بن أرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ثم قال: ويمتد وقتها إلى زوال الشمس وأوله حين تبيض الشمس.

وبعد ذلك يعلم أن وقت صلاة الضحى من بعد طلوع الشمس إلى الاستواء وأفضله حين ترمض الفصال وهو قبيل الاستواء[٢].



(١) ص ٧٧٦ وانظر صلاة الضحى للمقطري ص ٧٥.

(٢) انظر صلاة الضحى للمقطري ص ٧٦



عدد ركعات صلاة الضحى

١ – عن عمر وعن ابن أبي ليلى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: ما أنبأ أحد أنه رأى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ صلى الضحى غير أم هانئ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ذكرت أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم فتح مكة اغتسل في بيتها فصلى ثمان ركعات فما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود[١].

٢ – وعن معاذة أنها سألت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا كم كان رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يصلي الضحى؟ قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء الله[٢].

٣ – وعن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «يصبح كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»[٣].

٤ – وعن أبي الدرداء أو أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ أنه قال: «ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره»[٤].

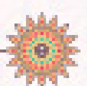
٥ – وعن نعيم بن همّار الغطفاني رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ

(١) أخرجه البخاري ج ٢ ص ٥٧٨ ك / تقصير الصلاة

(٢) انظر تخريجه برقم: ٢

(٣) انظر تخريجه برقم: ٧.

(٤) أخرجه الترمذي ج ١ ص ١٤٧ حديث رقم: ٣٩٥ الألباني.

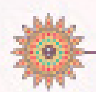


يقول: «قال الله عَزَّوَجَلَّ يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره»[1].

ويعد هذا لنعلم أن ما ورد في السنة من بيان عدد ركعات صلاة الضحى واختلافها إنما هو من اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد والله أعلم.



(١) أخرجه الإمام احمد ج ٥ ص ٢٨٦.



فوائد متنوعة

١ - قال صاحب المهذب رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١] ومن فاته من هذه السنن الراتبة شيء في وقتها ففيه قولان: أحدهما: لا يقضيها لأنها صلاة نفل فلا تقضى كصلاة الكسوف والاستسقاء. والثاني: تقضى لقوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها**»[٢]. ولأنها صلاة راتبة في وقت فلم تسقط بفوات الوقت إلى غير بدل كالفرائض بخلاف الكسوف والاستسقاء؛ لأنها غير راتبة وأنها تفعل لعارض وقد زال العارض. أ. هـ[٣].

٢ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤] بعد كلام له حول التطوع المشروع قال: ومن هذا الباب صلاة الضحى فإن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يداوم عليها باتفاق أهل العلم بسنته ومن زعم من الفقهاء أن ركعتي الضحى كانتا واجبتين عليه فقد غلط والحديث الذي يذكرونه (ثلاث هن عليّ فريضة ولكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى) حديث موضوع[٥]. بل ثبت في حديث صحيح لا معارض له أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي وقت الضحى لسبب عارف لا لأجل الوقت مثل أن ينام من الليل فيصلي النهار اثنتي عشرة ركعة ومثل أن يقدم من سفر وقت الضحى فيدخل المسجد فيصلي فيه.

---

(١) ج ١ ص ٨٤ وانظر صلاة الضحى للمقطري ص ٧٦.
(٢) أخرجه البخاري ومسلم وانظر تخريجه كاملًا في إرواء الغليل للألباني ج ١ ص ٢٩١.
(٣) أيضـًا هناك كلام نفيس للنووي شرحـًا لهذا الكلام ج ٤ ص ٤٠.
(٤) الفتاوى ج ٢٢ ص ٢٨٣
(٥) كذلك ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم: ٢٥٦١.

ومثل ما صلي لما فتح مكة ثمان ركعات وهذه الصلاة كانوا يسمونها (صلاة الفتح) وكان من الأمراء من يصليها إذا فتح مصراً، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما صلاها لما فتح مكة ولو كان سببها مجرد الوقت كقيام الليل لم يختص بفتح مكة، ولهذا كان من الصحابة من لا يصلي الضحى لكن قد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**أوصاني خليلي بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام**»[1] وفي رواية لمسلم وركعتي الضحى كل يوم.

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزيء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**»[2]، وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال: «**صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى**»[3]، وهذه الأحاديث الصحيحة وأمثالها تبين أن الصلاة وقت الضحى حسنة محبوبة .أ. هـ.

٣ - قال ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ في الفروع[4]: أقل سنة الضحى ركعتان ووقتها من خروج وقت النهي إلى الزوال والمراد والله أعلم قبل الزوال للنهي والأفضل إذا اشتد حرها وأكثرها ثمان.

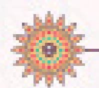
---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) ج ١ ص ٥٦٧.



٤ - قال ابن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحاشية[١]: وصلاة الضحى والترغيب فيها بلغت حدا التواتر وتستحب المداومة عليها لمن لم يقم في ليله لخبر أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونحوه وكان يشتغل بالليل بتذاكر الحديث فحظه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صلاة الضحى. ولشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ قاعدة أن ما ليس من السنن الرواتب لا يداوم عليه حتى يلحق بالرواتب. واختار المداومة عليها لمن يقم من الليل لتأكدها في حقه بالأمر الشرعي وكونها سنة هو مذهب جمهور السلف وقول الفقهاء والمتأخرين قاله النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره. أ. هـ.

❊❊❊

(١) حاشية الروض المربع ج ٢ ص ٢٢٩ حاشية رقم: ١

فضل القعود في المصلى بعد صلاة الفجر

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**من صلى العشاء في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة**»، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تامة تامة تامة**».

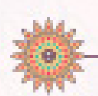
تخريج الحديث:[1]

- رواه الترمذي (٢/ ٥٨٦) ت: أحمد شاكر قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.
- وقال شارك في تحقيقه: حسنة الترمذي وفي إسناده أبو ظلال وهو متكلم فيه، لكن له شواهد.
- وحسنه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٥٩١) و(التعليق على الترغيب ١/ ٥٦٤ و ١٦٥) وصحيح الترغيب (١/ ٤٦١) وصححه في صحيح الجامع برقم (٦٣٤٦).

من شواهد الحديث:

- عن أبي أمامة قال: قال رسول الله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة**» رواه الطبراني وإسناده جيد وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٤٦٤).

(١) مجمع الزوائد.



- وعن عبد الله بن عامر أن أبا أمامة وعتبة بن عبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حدثاه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من صلى الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تاما له حجة وعمرته**». رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٤٦٦)[(١)].

- وعن عمرة قالت: سمعت أم المؤمنين تعني عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من صلى الفجر أو قال الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من أمر الدنيا ويذكر الله حتى يصلي الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له**». رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بنحوه.

- وعن السماك أنه سأل جابر بن سمره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيف كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصنع إذا صلى الصبح؟ قال: «**كان يقعد في مصلاه إذا صلى الصبح حتى تطلع الشمس**»[(٢)].

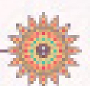
- وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر**»[(٣)]

---

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر (٣/ ٣٣٩٤) ت: حبيب الرحمن الاعظمي. وقال المحقق: قال البويصري: رواه أبو يعلي بإسناد حسن (في صلاة الضحى).

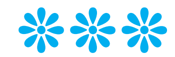
(٢) مسلم شرح النووي ك المساجد فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح (٥/ ١٧١)

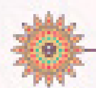
(٣) رواه أبو داود (٢/ ١٢٨٧) ت: الدعاس.



تنبيهات لطيفة

- المرأة داخلة في ذلك الفضل للشواهد السابقة ولحديث جويرية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند مسلم أنها كانت تقعد في مصلاها حين تصلي الصبح حتى الضحى.
- ينبغي لمن جلس أن لا يصلي حتى ترتفع الشمس قيد رمح وتنتشر في الأفق لحديث مسلم.
- ينبغي أن يصلي أربع ركعات وينويها صلاة الضحى لحديث عائشة ولحديث أمامة وعتبة بن عبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عند الطبراني.
- ينبغي أن لا يكون عظم الأجر مع يسر العمل مثبطاً لنا عن العمل فقد ورد في الصحيحين أجور عظيمة وأعمال يسيرة.. راجع على سبيل المثال ما جاء في التهليل والتسبيح.
- اقرأ تعليقاً نفيساً حول فقه هذه الأحاديث للشيخ / مصطفى محمد عمارة. أثناء تعليقه على كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ج ١ ص ٢٩٨ وما بعدها.



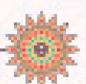


الخاتمة

في نهاية المطاف وفي ختام هذه الورقات وبعد ما قرأنا هذه الأحاديث عن مشروعية صلاة الضحى وفضلها العظيم لا مجال للمسلم إلا أن يسلك طريق الخير الموصل إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ والدار الآخرة، ونصيحتي لكل مسلم ومسلمة الحرص على هذه الصلاة التي لا تأخذ شيئًا من وقت الإنسان وتدل على تعلقه بالله وحبه للصلاة التي قال فيها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَينِي في الصَّلاةِ»[1] وما ورد في هذا البحث من صواب فمن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وما ورد من خطأ فمن نفسي والشيطان والله يعفو ويتجاوز سبحانه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.



(١) أخرجه النسائي (٣٩٣٩)، وأحمد (١٤٠٦٩) واللفظ له.



الفهرس

- تقديم الفقير إلى الله تعالى فضيلة الشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٣
- مقدمة ٥
- مشروعية صلاة الضحى ٦
- فضل صلاة الضحى ٧
- وقت صلاة الضحى ٩
- أقوال العلماء في وقت صلاة الضحى ١١
- عدد ركعات صلاة الضحى ١٣
- فوائد متنوعة ١٥
- فضل القعود في المصلى بعد صلاة الفجر ١٨
- تنبيهات لطيفة ٢٠
- الخاتمة ٢١

❊❊❊



